«من حصاد الإيزوتيريك...»

٢٠١٠/٨/٩ الحياة

هو عنوان الإصدار الخامس ضمن مؤلفات طلاب علوم باطن الانسان - الإيزوتيريك، تأليف مجموعة من طلاب معرفة الانسان، من الجنسين. يضم الكتاب ١٢٨ صفحة من الحجم الوسط، منشورات أصدقاء المعرفة البيضاء، بيروت.

ما يميّز هذا الكتاب انه ثمرة عمل جماعي لمجهود فردي شكّل شراكة أدبية قلّ مثيلها في الكتابات الأدبية كونها تتمحور حول مبدأ معرفة تطوير الإنسان الذي جمع اثني عشر طالباً ملتزماً.. جمعهم رغم اختلاف اختصاصاتهم العلمية والمهنية، وتفاوت خلفياتهم الاجتماعية والثقافية، فاجتمعوا حول مبدأ التطور في الوعي. عبر المعرفة التطبيقية، وتشاركوا سوياً في انجاز ثمار خبراتهم الحياتية الجديدة في ضوء مفاهيم الايزوتيريك. ولا بد من أن بعض القراء قد استمع الى بعض كتّاب هذه المحاضرات او المقالات على الإذاعات المحلية، او شاهدهم على التلفاز، او قرأ لهم في الصحف.

«من حصاد الإيزوتيريك...» مجموعة تجارب فريدة تسبر الأعماق.. شاء كتّابها ان يعبّروا عن امتنانهم للمعرفة التي أغدقت عليهم أسمى معاني العطاء في كل شأن حياتي، معيشي، انساني ومعرفي، ما دعاهم الى أن يشاركوا القراء زبدة تجاربهم. اذ ان تقديم المعرفة عبر الكتابة هو أحد أوجه العطاء بامتياز، ويتمم ما ينهل الطالب من المعرفة ويختبر تطبيقاً عملياً..

الكتاب يتضمن سلسلة من إثنتي عشرة محاضرة تتناول مواضيع حياتية متنوعة ومختلفة، وتنطلق جميعها من محور أساس هو علوم إنسانية الإنسان - الايزوتيريك. فمع كل محاضرة، يحلّق القارىء في فضاءات المعرفة ثم يغوص في عباب النفس البشرية كي يسبر مجاهلها، كي يجد حلولا وتقنيات ويكتشف وسائل نوعية تساعده على رفع أدائه في عيش الحياة..

ان الميزة التي ينفرد ويتفرّد بها «من حصاد الإيزوتيريك...» انه يقدم المنهج العملي لتحقيق هدف وجود الانسان على الارض ألا وهو التطور في الوعي. فالأيزوتيريك يؤكد أن الوعي فعل قرار.. قرار تنمية الايجابية في النفس على حساب السلبية... فعلى سبيل المثال، ان ازالة سلبيات مترسخة في النفس كالغضب والتعصب والحيادية والجمود والانغلاق يرتكز على تطبيق تقنيات المعرفة التي تقدمها علوم الإيزوتيريك، والذي يسهب الكتاب في شرحها في محاضراته المتنوعة.

يكشف «من حصاد الإيزوتيريك..» على الملأ ان الوعي ليس مسألة قرار فحسب، بل ايضا فعل ارادة تتغلب على العوائق، وتفعيل لتجدد مستديم.. من هنا يوضح الكتاب أن حقيقة الألم وسبب نشوئه، مرتبط برفض المرء العمل على مكامن النقصان في نفسه وتجاهله لأهمية تفعيل حركة التجدد في حياته.. كما ويقدّم الوسائل العملية لتفادي الألم والارتقاء به الى طموح الوعي عبر تفعيل الابتكار والمبادرة الفردية ومعالجة نقاط الضعف في الشخصية الفردية وصقل «الأنا» وغيرها..

يسلط الكتاب الضوء على حقيقة جوهرية للتطور في الوعي ألا وهي ضرورة تحقيق التوازن والانسجام بين الجسد والمشاعر والفكر عبر إعطاء كل حق حقه في الحياة بعيداً عن سلبية الاستنساب والانجراف خلف شهوات النفس.. وهذا ما يتطلب فكراً حاداً ومنطقاً سليماً متجرداً لدراسة تفاعلات النفس البشرية..

يتميز الإيزوتيريك في عودته الى أصل كل شيء.. حتى اكتفى بـ«علم الأصول»، فلا عجب ان يعود«من حصاد الايزوتيريك..» الى اصل نشوء الكتابة، ليكشف ان الكتابة تعود الى الطور الرابع من تطور البشرية.. أما هدف الكتابة، فيكمن في ترجمة المقدرة العقلية من طاقة كامنة بالقوة الى مقدرة فاعلة عبر الممارسة..

«من حصاد الإيزوتيريك...» باقة من مواضيع حياتية تثقيفية يستسيغها القارىء فيشعر انه يجول في جنان معرفة النفس البشرية.. فيشاهد شتى انواع زهر الأفكار.. يشتم أريج الحكمة، ويشعر بوخز أشواك التلكؤ والمماطلة، ويستشف فعل كل منها عميقاً في نفسه وكيانه.. ويبقى للقارىء ان يربط بين جميع المحاضرات كي يستخلص العبرة منها.. اذ ان الكتاب، كما الحياة، سلسلة مراحل تشكّل ازدواجيات متعددة (ماض ومستقبل، سبب ونتيجة، منطلق وهدف) وما على الفكر الا ان يربط بينها كي يعيها ويتطور..